دعا لاعتماد «قناة خلفية» لاستئناف المفاوضات مع الإسرائيليين

عباس ومبارك يجريان محادثات بشأن استئناف عملية السلام

■ القاهرة ـ يو بي آي: دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبومازن) امس الاربعاء الى استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من خلال ما أسماه بـ«قناة خلفية» تبحث في ملفات قضايا المرحلة النهائية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال عباس للصحافيين بعد محادثات أجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة امس الأربعاء إن رئيس الوزراء الاسرائيلي إيهود أولمرت لم يرفض الفكرة عندما طرحها عليه أثناء اللقاء الذي جمعهما هذا الاسبوع.

وقال إنه سيطرح الفكرة على وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس أثناء زيارتها الى المنطقة في 13 و 14 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأضاف عباس «كانت لدينا فكرة منذ فترة تسمى قصة القناة الخلفية حيث تبنى قناة اتصال بيننا وبين الاسرائيليين بمشاركة أحد اعضاء اللجنة الرباعية أو كل الاعضاء لمناقشة قضايا المرحلة النهائية، واعتقد انه عندما تأتي رايس للمنطقة فانه آن الاوان للحديث في هذا الموضوع بشكل جدي». وأشار الى أن أولمرت وعد بدراسة المقترح.

وتابع إن القناة الخلفية التي يعنيها لن تكون سرية وأنها ستبحث في كل القضايا المتبقية من محادثات السلام.

من جهة ثانية، دافع عباس عن دعوته الى اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة معتبرا اياها وسيلة لرفع الحصار عن السلطة الفلسطينية، وهي المبادرة التي اعتبرتها الحكومة التي ترأسها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) غير دستورية.

وقال عباس «لا زلنا عند موقفنا الذي اعلنته مؤخرا (...) وهو اننا نريد ان نذهب الى انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة».

واوضح «ان الشعب الذي انتخب حركة حماس انتخبني ايضا وهذه ارادة الشعب وهذه الديمقراطية».

وتابع قائلا «لكن لدينا مشكلة وهو ان العالم الغربي والولايات المتحدة وضعوا حصارا علينا (...) وان لم يكن هناك حصار فان الحكومة الحالية (ما احلاها) تبقى اربع سنوات ثم اربع سنوات اخرى وهكذا وليس لدينا اي مانع».

وكانت الدول الغربية جمدت مساعداتها للسلطة الفلسطينية بعد ان فازت حماس فوزا كاسحا في الانتخابات التشريعية في آذار (مارس) المقبل.

وتعتبر اسرائيل والدول الغربية حماس منظمة «ارهابية»، وترفض رفع الحصار طالما ان هذه الحركة لا تعترف باسرائيل وتعلن نبذ العنف.

وكان عباس أجرى مباحثات مع مبارك تناولت مستجدات الوضع على الساحة الفلسطينية وسبل إعادة إطلاق عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقال مسؤولون في الرئاسة إن مباحثات مبارك وعباس تركزت على نتائج اللقاء الذي عقد بالقدس بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إضافة الى جهود اللجنة الرباعية الدولية في إعادة إطلاق مفاوضات السلام بين الجانبين.

وأضاف المسؤولون إن مبارك وأبو مازن ناقشا أيضاً التطورات الجارية على الساحة الفلسطينية وسبل تحقيق الوفاق الوطني الفلسطينية والجهود المصرية التي تبذل لتحقيق هذا الغرض. وتأتي زيارة عباس بالتزامن مع زيارة يقوم بها الى إسرائيل وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط.

وصرح المتحدث الصحافي لأبو الغيط بأن الزيارة تستغرق يوماً واحداً في إطار جهود مصر المتواصلة ومساعيها لدعم ومساندة قضية الشعب الفلسطيني من خلال اتصالاتها مع الجانب الإسرائيلي. ومن المقرر إن يناقش أبو الغيط أيضاً الاعداد لزيارة إيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي لمصر خلال الايام المقبلة.

وتأتي التحركات الاخيرة وسط توقعات بأن تقوم وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس بجولة في المنطقة الاسبوع المقبل بهدف محاولة إعادة إحياء عملية السلام.

الرئيس المصري محمد حسني مبارك لدى استقباله الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القاهرة امس

نقل مروان البرغوثي الى مستشفى داخل سجن الرملة للعلاج من الم في الحنجرة

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعلنت فدوى البرغوثي زوجة القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي المعتقل لدى اسرائيل ان زوجها نقل قبل ثلاثة ايام من زنزانته لاجراء فحوصات في الحلق والحنجرة في مستشفى عسكري في سجن الرملة داخل اسرائيل.

وقالت فدوى البرغوثي لوكالة «فرانس برس» انها توجهت الثلاثاء لزيارة زوجها وابنها في سجن هداريم (جنوب اسرائيل) «الا ان ادارة السجن هناك ابلغتني بان زوجي نقل الى المستشفى لاجراء فحوصات».

واضافت «نقل مروان الى المستشفى بعد مطالبات».

واشارت زوجة البرغوثي الى ان ابنها قسام المعتقل لدى اسرائيل والذي نقل الى نفس السجن المتواجد فيه والده قبل ايام، ابلغها خلال الزيارة بان كان يعاني من الم في الحنجرة وضعف في الصوت قبل ان يتم نقله للمستشفى.

ويقبع البرغوثي (46 عاما) امين سر حركة فتح في الضفة الغربية، حاليا في السجن بعد ان حكمت عليه محكمة اسرائيلية بالسجن المؤبد خمس مرات وبالسجن الاضافي 40 عاما بتهمة ارتكاب خمس جرائم قتل، اضافة الى دوره في قيادة الانتفاضة الفلسطينية.

مسؤول فلسطيني: قضية شاليط تحل خلال ايام من خلال صفقة تبادل على 3 مراحل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال مسؤول فلسطيني امس الأربعاء ان قضية الجندي الإسرائيلي المخطوف جلعاد شاليط قد يتم حلها «في غضون أيام» من خلال صفقة لتبادل الأسرى على ثلاث مراحل.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن المسؤول في السلطة الفلسطينية الذي رفض كشف اسمه قوله ان خاطفي شاليط وافقوا على تسليمه الى السلطات المصرية كجزء من صفقة قد تؤدي الى الإفراج عن حوالى 1400 فلسطيني من السجون الإسرائيلية.

وأضاف المسؤول ان زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى مصر كانت تهدف الى بحث تفاصيل تبادل الأسرى. وقد وصل عباس الى القاهرة امس الأربعاء لإجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول آخر التطورات المحيطة بقضية شاليط والأزمة القائمة بين حركتي حماس وفتح. وقال المسؤول «كل ما استطيع قوله هو ان هناك مكانا للتفاؤل».

وأضاف «لعبت مصر والأردن دورا ايجابيا خلال الأيام القليلة الماضية في جسر الهوة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في هذا الموضوع».

وحسب المسؤول الفلسطيني ستفرج إسرائيل عن كل السجينات والسجناء القاصرين في المرحلة الأولى بالمقابل سيتم تسليم شاليط الى السلطات المصرية.

وفي المرحلة الثانية ستفرج إسرائيل عن 300 سجين بعد تسليمها شاليط. وقال المسؤول الفلسطيني ان الفلسطينيين تلقوا تأكيدات من مصر بان إسرائيل ستنفذ المرحلة الثالثة من الصفقة والتي تتضمن إطلاق ألف سجين فلسطيني.

وكان وزير الخارجية المصري احمد أبو الغيط الذي يزور إسرائيل حاليا قد أعرب عن أمله بان تقبل إسرائيل الصفقة وتبدأ بإطلاق السجناء قبل عيد الأضحى الذي يحل يوم السبت المقبل. ورفض مسؤولو حماس في قطاع غزة التحدث عن الصفقة.لكن نائبا عن الحركة قال للصحيفة ان حكومة حماس حريصة على إنهاء قضية شاليط «في أسرع وقت ممكن». مشيرا الى ان قطاع غزة يضج بإشاعات عن صفقة تبادل خلال الأيام القليلة المقبلة.

وقال النائب الفلسطيني «هناك شعور في الشارع ان هناك شيئا جيدا يتم تحضيره». وأضاف «بدأت الإشاعات اثر الاجتماع الأخير بين عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت السبت الماضي».

الفصائل الفلسطينية تتحداه وتعلن استمرارها بإطلاق الصواريخ

اولمرت يأمر قيادة جيشه بضرب مطلقي الصواريخ على الأهداف الإسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعلن أيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي أمس أنه أمر قيادة جيشه باستئناف شن هجمات ضد الفصائل الفلسطينية المسلحة التي تطلق صواريخ محلية الصنع من قطاع غزة تجاه أهداف وبلدات إسرائيلية.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية خبراً عن ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي مفاده أن أولمرت قرر في ختام جلسة تشاورية عقدها بحضور وزير الدفاع عمير بيريتس ورؤساء الدوائر الأمنية الإسرائيلية مطالبة السلطة الفلسطينية باتخاذ إجراءات فورية لوقف إطلاق الصواريخ وأنه قرر أيضاً «التصدي بصورة استهدافية لمطلقي القذائف الصاروخية وفي نفس الوقت التقيد بوقف إطلاق النار مع الفلسطينيين».

كما أشارت الإذاعة الى أن الجيش الإسرائيلي «تلقى أوامر فعلية للتحرك محلياً ضد الخلايا التي تطلق الصواريخ».

وكانت الفصائل الفلسطينية المسلحة كثفت خلال اليومين الماضيين عمليات إطلاق صواريخ محلية الصنع على أهداف وبلدات إسرائيلية رداً على الخروقات الإسرائيلية للتهدئة المعلنة في مناطق الضفة الغربية من خلال قيام جيش الاحتلال باستهداف النشطاء الفلسطينيين هناك.

ومن جهتها رفض عدد من الفصائل الفلسطينية المسلحة تهديدات أولمرت.

وقالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي انها ستستمر في عمليات إطلاق الصواريخ على البلدات الإسرائيلية القريبة من حدود قطاع غزة.

وقال أبو احمد الناطق باسم السرايا في تصريح صحافي وصلت «القدس العربي» نسخة منه أن فصيله سيستمر «في عمليات إطلاق الصواريخ ما دام العدو يرتكب جرائمه ضد الشعب الفلسطيني وذلك رغم التهديدات الإسرائيلية».

وأضاف «بهذا القصف نرسل رسالة الى كل المغتصبين والمحتلين اتركوا أرضنا وعودوا من حيث أتيتم فلا ارض لكم ولا حياة هنا».

وطالب أبو احمد بضرورة وقف الاعتداءات الإسرائيلية على مناطق الضفة الغربية وغزة محذراً من أن سرايا القدس ستضرب أهدافا أبعد من التي تستهدفها الآن. وقال «فانتظروا المزيد من الصواريخ الى سيديروت وما بعد سيديروت وعسقلان وما بعد عسقلان». الى ذلك فقد توعدت كتائب شهداء الأقصى الذراع المسلحة لحركة فتح بـ «الرد العنيف على تهديدات أولمرت والجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني».

ودعت الكتائب في بيان لها الفصائل الفلسطينية المسلحة الى رص الصفوف والوقوف صفاً واحداً من أجل مواجهة العدو الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية وإفشال كل المخططات الإسرائيلية التي تهدف للنيل من صمود الشعب الفلسطيني.

وجاء في بيان كتائب الأقصى «إنه لا تهدئة مع العدو الإسرائيلي على حساب دماء أبناء الشعب الفلسطيني حيث دعت كافة المعنيين بالتهدئة مع العدو الإسرائيلي الوقوف أمام مسئولياتهم تجاه هذا العدوان الذي يمارس أمام مرأى ومسمع العالم».

وبدورها دعت الحكومة الفلسطينية على لسان الدكتور غازي حمد الناطق باسمها الفصائل الفلسطينية بالالتزام باتفاق التهدئة .

واعتبر حمد في تصريحات صحافية أن إسرائيل تسعى الى تصعيد عدوانها على الشعب الفلسطيني متذرعة بإطلاق الصواريخ، لافتاً الى أن «هناك اتفاقا لوقف إطلاق النار تمت الموافقة عليه من قبل الفصائل الفلسطينية والحكومة الفلسطينية».

وأكد حمد أن هذا الاتفاق ما زال حيا، داعيا جميع الأطراف لاحترامه لأنه يصب في مصلحة الشعب الفلسطيني.

وكان صاروخ محلي الصنع أطلقه نشطاء من حركة الجهاد الإسلامي سقط مساء أول أمس على بلدة سيديروت القريبة من حدود قطاع غزة الشمالية أدى الى إصابة إسرائيلي بجروح بالغة إضافة الى إصابة آخر بجروح متوسطة.

يذكر أن الفصائل الفلسطينية وافقت على تهدئة مع إسرائيل في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تقضي بأن تتوقف قوات الاحتلال الإسرائيلي عن تنفيذ عمليات عسكرية في المناطق الفلسطينية مقابل توقف الفصائل الفلسطينية المسلحة عن إطلاق صواريخ محلية الصنع تجاه الأهداف الإسرائيلية.

مستشار الرئيس عباس جبريل الرجوب (يمين) رئيس الحكومة الاقليمية بالاندلس امانويل شافيز (وسط) ونائب رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمعون بيرتس (يسار)

بيريس التقى الرجوب وشتية في اسبانيا

■ تل أبيب ـ يو بي آي: التقى النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريس في اسبانيا امس الأربعاء مع القيادي الفلسطيني جبريل الرجوب ومستشار الرئيس الفلسطيني محمد شتية. وقال موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني إن مكتب بيريس رفض إعطاء تفاصيل حول اللقاء لكنه أفاد بأن بيريس والرجوب عقدا مؤتمرا صحافيا قبل «مباراة السلام» في مدينة سيفيليا الاسبانية امس. ويشارك في «مباراة السلام» لكرة القدم لاعبون إسرائيليون وفلسطينيون.

وزيرة الخارجية الاسرائيلية تعد خطة سلام جديدة

دولة فلسطينية مؤقتة ذات سيادة وحدودها جدار العزل العنصري وتسقط حق العودة لمناطق الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية انه من الممكن اجراء مفاوضات مع الطرف الفلسطيني، حتى في الوقت الذي يقوم فيه الفلسطينيون باطلاق صواريخ القسام باتجاه المستعمرات الاسرائيلية في جنوب الدولة العبرية. واضافت ليفني في مقابلة حصرية مع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية نشرت منها امس مقاطع مهمة انه في الفترة التي كان فيها ارئيل شارون رئيسا للوزراء في اسرائيل، قالت انه يجب اجراء مفاوضات في ظل اطلاق النيران، ولكن من الممنوع على اسرائيل تقديم التنازلات بفعل اطلاق النار، على حد تعبيرها. واضافت انه من واجب الحكومة الاسرائيلية العمل بجدية على وقف اطلاق صواريخ القسام باتجاه البلدات الاسرائيلية في الجنوب، وعليه فانه من الخطأ اليوم ان يبدأ الجيش الاسرائيلي بعملية عسكرية واسعة النطاق. واشارت في حديثها الى انه لو لو لم يتغير الوضع، وقامت اسرائيل بعملية عسكرية دراماتيكية لوقف القسام، فانه في نهاية المطاف، ستبقى مسألة اطلاق صواريخ القسام مسألة سياسية وليست مسألة عسكرية.

وكشفت الوزيرة الاسرائيلية في سياق حديثها لصحيفة «هآرتس» انها تعكف في هذه الايام على اعداد خطة سلام مع الطرف الفلسطيني، ولكنها رفضت اعطاء تفاصيلها.

وقالت ايضا: حلمي هو ان تتحول اسرائيل الى بيت للشعب اليهودي، الذي يمنح المجال للاجئين اليهود فرصة العودة الى بيتهم الوطني، بموازاة ذلك، اكدت ليفني، ان الدولة الفلسطينية التي ستقوم ستكون البيت القومي للفلسطينيين، وسيستطيع اللاجئون الفلسطينيون العودة اليها والسكن فيها، أي ان ليفني ترفض تحقيق حق العودة الى مناطق الـ48.

واكدت للصحيفة ان المبادرة السياسية التي تعدها وصلت الى مرحلة متقدمة جدا، ولكنها نوهت الى ان اقامة دولة فلسطينية مستقلة هو مصلحة اسرائيلية واضحة جدا، الامر الذي يلزم اسرائيل باتخاذ خطوات بعيدة المدى، على حد تعبيرها.

واوضحت الوزيرة الاسرائيلية في سياق حديثها انه من الممكن القفز عن البند الاول في خطة السلام الامريكية المسماة خريطة الطريق، والذي يتحدث عن وقف الارهاب الفلسطيني ومحاربته، وانه بالامكان العودة الى البند الاول بعد التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول طبيعة الحل، واضافت:ان خريطة الطريق تؤكد في البند الثاني اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة ولكن في حدود مؤقتة، واشارت الى انه بمقدور اسرائيل التوصل الى صيغة مقبولة على الطرفين، خصوصا وان المحادثات ستجري مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، وخلال هذه المفاوضات، زادت وزيرة الخارجية الاسرائيلية، من الممكن توضيح جميع النقاط المختلف عليها لتحقيق حلمنا المشترك باقامة دولتين للشعبين.

وفي معرض ردها على سؤال فيما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية الحالية ملزمة بتقسيم البلاد بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد ان وأدت خطة العزل التي اقترحها رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، اجابت ليفني بانه فعلا ملزمة بذلك، واضافت ان خط التقسيم بين الاسرائيليين والفلسطينيين هو جدار العزل العنصري الذي اقامته الدولة العبرية على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، لافتة الى ان الجمهور الاسرائيلي يؤيد اخلاء عشرات الاف المستوطنين الذين يسكنون الى الشرق من جدار العزل العنصري. واشارت الى ان تصرف الفلسطينيين بعد تنفيذ خطة فك الارتباط احادية الجانب في غزة خلقت مشكلة لدى الجمهور الاسرائيلي، ولكنها عبرت عن تفاؤلها في ان يؤيد الشعب في اسرائيل هذه الخطوة.

واضافت الوزيرة الاسرائيلية انها لا تؤمن بتحديد الوقت وانها ترفض الالتزام فيما اذا كانت هذه الخطة ستخرج الى حيز التنفيذ في عهد الحكومة الحالية، ولكنها لفتت الى ان المشكلة اليوم في الشرق الاوسط تكمن في تنامي القوى الاسلامية المتطرفة، وبسبب هذا التهديد فان الدول العربية المعتدلة، تفهم ان هذا الامر لا يتهدد اسرائيل فقط، انما يهدد الانظمة العربية المعتدلة في المنطقة، وبالتالي فامام اسرائيل فرصة ذهبية لتحقيق السلام مع الفلسطينيين وعليها عدم اهدارها.

اما فيما يتعلق بالرفض الاسرائيلي لاحياء المفاوضات على المسار السوري فقالت ليفني ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تؤمن بان رسائل السلام السورية صادقة، لافتة الى انه من الناحية الاستراتيجية هناك مصلحة اسرائيلية للتوصل الى سلام مع سورية، ولكن ما يجري الان هو ان اسرائيل تريد سلاما، فيما يريد السوريون الدخول في مفاوضات مع اسرائيل، على حد تعبيرها.

وزارة شؤون اللاجئين تناشد العاهل الاردني السماح لـ 280 لاجئا يعيشون اوضاعا مأسوية على الحدود بالدخول للمملكة

23 الف لاجىء فلسطيني في العراق يتعرضون للقتل والتعذيب والاعتقال بهدف تهجيرهم .. ومبادرات فلسطينية شعبية لمساندتهم

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

يتعرض 23 الف لاجىء فلسطيني يعيشون في العراق الى عمليات منظمة من القتل والتعذيب والاعتقال بهدف دفعهم الى الهجرة وفق ما اكدت وزارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين لـ«القدس العربي» امس.

واوضح مسؤول الاعلام في الوزارة ايمن ابو ليلة لـ«القدس العربي» بان عدد اللاجئين الفلسطينيين في العراق قبل الاحتلال الامريكي كان حوالي 40 الف لاجىء فيما تناقص عددهم الى 23 الفا حاليا نتيجة مواصلة الاعتداء عليهم اغتيالا وخطفا وقتلا واعتقالا من قبل جماعات مسلحة مذهبية تسعى الى ترحيلهم وتهجيرهم من العراق.

وشدد ابو ليلة على ان اعتداءات الجماعات المسلحة على اللاجئين الفلسطينيين والتي اوقعت مئات القتلى منهم تأتي منسجمة مع مخطط امريكي ـ اسرائيلي لترحيل هؤلاء اللاجئين الى دول مثل كندا واستراليا، وذلك ردا على مطالبة وزارة شؤون اللاجئين استيعابهم في مخيمات اللاجئين في دول الجوار لفلسطين.

واضاف ابو ليلة قائلا «اللاجئون الفلسطينيون يتعرضون للقتل والتعذيب والاعتقال وخصوصا في حي البلديات ببغداد منذ بدء الاحتلال الامريكي، وذلك انسجاما مع مخطط اسرائيلي امريكي لترحيلهم الى كندا واستراليا وابعادهم عن الدول العربية المجاورة لفلسطين». ومشيرا الى ان الحكومة الفلسطينية ممثلة بوزارة شؤون اللاجئين طالبت باحضار اللاجئين في العراق الى سورية والاردن ولبنان لانقاذهم من عمليات القتل التي يتعرضون اليها بمعرفة قوات الاحتلال الامريكي.

واوضح ابو ليلة بانه تم تهجير العشرات من اللاجئين الفلسطينيين الى كندا في الفترة الاخيرة وبان هناك محاولات لترحيل مجموعات اخرى من اللاجئين الى كندا واستراليا تحت شعارات انقاذ اللاجئين الفلسطينيين من الجرائم التي ترتكب ضدهم في العراق على حد قوله.

واشار ابو ليلة الى تواصل محاولات فرار المئات من اللاجئين وتجمعهم على الحدود الاردنية العراقية والسورية العراقية في اوضاع معيشية سيئة جدا في ظل مواصلة دمشق وعمان رفض استقبالهم.

وكشف ابو ليلة بان وزارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين وجهت امس نداء مناشدة للملك الاردني عبدالله الثاني بالسماح لحوالي 280 لاجئا فلسطينيا يعيشون في اوضاع حياتية سيئة جدا في مخيم الرويشد على الحدود الاردنية العراقية بالدخول للاردن للانضمام الى اقاربهم في مخيمات اللاجئين هناك.

واضاف ابو ليلة قائلا «نحن كوزارة وجهنا نداء الى الملك عبد الله اليوم (امس) على هامش الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء اسماعيل هنية لعمان بضرورة حل مشكلة اللاجئين العالقين في مخيم الرويشد منذ سنوات والسماح لهم بالدخول الى المملكة الاردنية لينضموا الى اهلهم وانهاء ملف معاناتهم المتفاقمة».

واشار ابو ليلة في حديثه لـ«القدس العربي» الى وصول حوالي 40 اسرة فلسطينية مؤخرا الى الحدود السورية العراقية هربا من الاعتداءات المسلحة التي ترتكب ضدهم في بغداد، ومنوها الى ان تلك الاسر تعيش اوضاعا صعبة جدا وغاية في السوء.

وفي ظل تواصل عمليات القتل والاختطاف والاعتقال ضد اللاجئين الفلسطينيين في العراق تتواصل الدعوات والمبادرات في الاراضي الفلسطينية لمساندة اخوانهم الذين يتعرضون لشتى انواع الاعتداءات على مسمع ومرأى العالم.

وبادرت مجموعة من المهندسين في الأراضي الفلسطينية الى إطلاق حملة لمساندة اللاجئين الفلسطينيين في العراق، الذين يتعرضون لقتل واعتداء من قبل قوات الاحتلال الأمريكية وميليشيات طائفية.

ودعت المجموعة، في بيان لها، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، الى القيام بواجباتها تجاه هؤلاء اللاجئين، بدءا من تسجيلهم في سجلاتها وانتهاء بتأمين مكان أو أماكن بديلة، كما طالبت الحكومات العربية، بالضغط على الحكومة العراقية من أجل أن تلتزم بكل ما يترتب عليها تجاه اللاجئين الفلسطينيين، أو دفع تعويضات عن كل الأضرار المادية والمعنوية التي وقعت عليهم.

وقالت: إن الفلسطينيين المقيمين في العراق منذ عام 1948، يعيشون في أوضاع مأسوية وكارثية صعبة وعميقة، منذ الغزو الأمريكي عام 2003، مشيرة الى أن عدد هؤلاء اللاجئين لا يتجاوز العشرين ألف شخص في الوقت الحالي، حيث تم طرد مئات العوائل من بيوتها من قبل أصحاب الأملاك، مستغلين تفكك مؤسسات الدولة وغياب القانون وسيادة الفوضى.

وأوضح البيان، أن الفلسطينيين المقيمين في العراق، لم يكونوا طرفاً في الشأن العراقي الداخلي والصراعات التي جرت في العقود الماضية، مشيراً الى أن هناك عدة عوامل أثرت على تشويه صورة اللاجئين واعتبارهم من قبل ميليشيات متطرفة، أعداء لهم وأنه من الضروري أن يغادروا العراق، حيث بدأت بعض الصحف التي وصفها البيان بـ«الصفراء» التي صدرت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، بشن حملة مضادة على العرب المقيمين في العراق، وخاصة اللاجئين الفلسطينيين، ومن بينها صحيفة «الصباح» الناطقة بلسان شبكة الإعلام العراقية، كذلك الفضائية العراقية، حيث صورت تلك الوسائل الفلسطينيين، على أنهم من أتباع النظام السابق وأنهم مسؤولون عن الكثير من الهجمات التفجيرية التي تحدث في العراق، على حد قولها.

أما الجانب الآخر الذي شوه صورة اللاجئين، فهو الجانب القانوني، حيث ألغت الحكومة المؤقتة والانتقالية الإقامة الدائمة للاجئين الفلسطينيين في العراق، واستبدلت ذلك بقرار المراجعة الدورية المستمرة الشهرية تارة، وكل شهرين أو ثلاثة تارة أخرى، وأخيراً أصبحت كل ستة أشهر، ولكن بعد تشكيل حكومة إبراهيم الجعفري تمت العودة الى قرار المراجعة الشهرية مرة أخرى.

وأوضح البيان، أن ما يتعرض له فلسطينيو العراق، يتناقض مع التزام الحكومات العراقية المتعاقبة، كما أنه يشكل نقضاً لالتزام الحكومة، مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينية «الأونروا» ودعت وزارة شؤون اللاجئين، منظمة الأمم المتحدة الى العمل وبسرعة على نقل اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في العراق الى أماكن عملياتها في سورية والأردن، مشددةً على ضرورة بقاء هؤلاء اللاجئين في حال نقلهم الى سورية والأردن تحت رعاية الأمم المتحدة الى حين عودتهم الى ديارهم، مؤكدة أهمية بقائهم قرب وطنهم فلسطين.

وأوضحت الوزارة في بيان لها، أن معاناة اللاجئين الفلسطينيين في العراق دفعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الى توجيه نداء مناشدة لدول العالم أن يوفروا ملاذا آمنا للفلسطينيين الموجودين هناك، أو توفير مكان آمن بديل للمستهدفين في مجمع البلديات وغيرها من أرض العراق.

وفي السياق نفسه ناشدت الوزارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، التدخل والتحرك العاجل لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود العراقية السورية منذ فترة.

وأشارت الوزارة الى أن 41 لاجئا فلسطينيا فروا مؤخرا هربا من العنف في العراق وانضموا الى 350 لاجئا فلسطينيا آخر كانوا فروا من العراق ولا يزالون يتواجدون حاليا في مخيم التنف على الحدود السورية العراقية منذ عدة أشهر ويواجهون أوضاعا مأسوية جدا وحياتهم معرضة للخطر الحقيقي.

ولفتت الى أن اللاجئين الفلسطينيين في العراق يتعرضون للقتل بدون رحمة وللتشريد والمضايقات من قبل «ميليشيات مسلحة مجهولة» مما أدى الى هروب العديد من العائلات فزعا وهربا تجاه حدود بعض البلاد العربية المجاورة التي لم تسمح سلطاتها لهم بالدخول، مشيرة الى أن العشرات من هؤلاء المفجوعين مع أطفالهم علقوا في العراء ولم يجدوا من يقدم لهم الحماية والعون والمساعدة.

من جهتها، ذكرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، ان مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من العنف في العراق نحو سورية عالقون عند نقطة التفتيش الحدودية العراقية السورية وغير قادرين على اجتياز الحدود.

وقالت المفوضية: أن 41 لاجئاً فلسطينيا بعضهم لا يحملون وثائق سفر، عالقون في العراق منذ منتصف الشهر الجاري، بعد ان رفضت السلطات الحدودية السماح لهم باجتياز الحدود.

وأشارت المفوضية الى ان السلطات العراقية أبلغت الفلسطينيين ان سورية يجب ان توافق على دخولهم قبل تمكنهم من العبور الى المنطقة الحرام بين سورية والعراق حيث يتواجد 350 لاجئاً فلسطينيا آخرون هناك منذ شهر أيار (مايو)، كانوا قد فروا من العنف أيضاً.

وكان الفلسطينيون الـ350 قد وصلوا الى نقطة التنف الحدودية على بعد 300 كيلومتر شمال شرق دمشق، بعد ان سمحت السلطات السورية لأكثر من 280 فلسطينيا كانوا عالقين على الحدود العراقية ـ الأردنية بالدخول الى أراضيها فيما قالت سورية: «إنها بادرة إنسانية».

ولكن وزارة الخارجية السورية أعلنت لاحقا أنها لا تسمح للمزيد من الفلسطينيين القادمين من العراق بدخول أراضيها، ويعيش أكثر من نصف مليون لاجئ فلسطيني في سورية.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين استريد فان غيندرين ستورت: ان الفلسطينيين الـ350 يعيشون حاليا في خيام وكان عليهم تحمل الأمطار خلال الأشهر الأخيرة، مضيفةً: ان سورية والأردن، المجاورتين للعراق، واللتين تتواجد فيهما أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين، تقولان ان دولاً أخرى يجب ان تشارك بتحمل العبء.

وقالت المفوضية: ان زعيما قبلياً محلياً ساعد الفلسطينيين الـ41 بوسائل المعيشة والطعام والشراب، وان اللجنة الدولية للصليب الأحمر قدمت لهم الخيام والبطانيات ومواقد الطبخ.

وقالت مصادر فلسطينية امس ان الفلسطينيين يقتلون في بلاد الرافدين وترتكب بحقهم ابشع الجرائم ويمثل في جثثهم.

وحسب المصادر فانه حتى يوم الأربعاء الماضي وصل عدد القتلى الى 600 فلسطيني سفكت دماؤهم وسرقت ممتلكاتهم في حين ترك القتلة وراءهم عشرات البيانات التهديدية المطالبة للفلسطينيين بالرحيل عن بلاد الرافدين.